

تَشْكِيلٌ

موسى عمر فنان عماني
ينسج من خيوط الخيش
أغنيات للشمس

عمر سوى لحظة بوح جميلة، بسكونها، وهو جسد، وصخبها، وأحلامها، وأوانها.

ولا يصنف منجز الفنان العماني ضمن مدرسة فنية بعينها؛ فهو لا يذهب بالمقلد إلى نهاية الأشياء، بل يضعه عند بداياتها وعلى المتابع لمنجزه الفني أن يكمل المشوار وحده وسط الأساطير والموروث، بين الظلمة والضوء، بين الضممت والصرخ وبين العتمة والوضوح.



موسى عمر
كل صباح جديد يحمل
لي فكرة تشكيلة
مختلفة عن التي سبقتها

ويشكل عام فإن المشهد الشعبي الذي يقدمه عمر في مدته الطيبة، ليس مشهداً ينطلق من مناخات السوق، بل مشهد يعبر عن موقف جمالي وإنساني وفق عاطفة جياشة تأخذ الفنان بتأملات بصريات الطفولة ليستذكرها في مناخات السطح التصويري الجديد الذي أعطاه صفة مهمة فيما يذهب إليه من تحقيق في تلك المشاهد من خلال أكثر من صياغة تتصل بالفنكس والتكيب، فهو يقوم بإعادة إنتاج المشاهد الفطرية في المادة البصرية المتاحة ليقدمها كلفة إنسانية وعالمية دون أن تفقد معناها وصفتها الشرقية.

وعند عمر تتحول الزخارف النباتية إلى إشارات وخطوط تم تفكيكها لتتناغم مع صياغاته البصرية في السطح التصويري الواحد، محافظاً بذلك على راحتها الأولى.

ويبرز الفنان العماني بين الحدائق والأصالة من خلال مشهديات بصرية تجمع بين فضاء التصوير الغربي وبين مادة الشرق البصرية، حيث يقدم جنوره ومسا ينتمي إليه بلغة العصر، وهو لا يتنازل عن ذلك أبداً، كونه يمارس معتته في إيجاد تلك الأجواء التي تجمع بين حداثة وتاريخه البصري.

ويعتبر الفنان التشكيلي موسى عمر من أبرز الفنانين التشكيليين العمانيين، وله العديد من المشاركات الفنية من المعارض الشخصية والمشاركة وتقديم الورش الفنية، وحصل على العديد من الجوائز على المستوى العربي والعالمي، حيث أقيم أكثر من خمسة عشر معرضاً شخصياً في كل من السلطنة، والبحرين، ومصر والكويت وقطر والإمارات وألمانيا. كما عرض أعماله في العديد من المعارض المشتركة سواء العربية أو العالمية، ومؤخراً شارك بالعديد من المعارض الافتراضية خلال جائحة كورونا في كل من مصر وقطر والسعودية.



الخامات الطبيعية تشكل ألواناً وخطوطاً

لا يمكن قراءة تجربة الفنان التشكيلي العماني موسى عمر بمعزل عن النسق التراثي الأصيل الذي تعود الاشتغال عليه منذ أزيد من ثلاثة عقود، وهو في ذلك يوظف خامة الخيش جمالياً ليمنحها سياقات تشكيلة متنوعة بدت جلية في معرضه الافتراضي الأخير المعنون بـ "أغنيات الشمس".

على مساحة حدسية واسعة من الصعب تمثيلها أو تقليدها، لأنها تتمثل في كينونة هي أقرب إلى جوانب الحب منها إلى أي شيء آخر.

وعمر فنان شديد الحنين وشديد الارتباط بالذاكرة، يسترجع في كل معارضه ذكريات الطفولة والنشأة

المختزلة للكثير من التجارب، لكن تلك التجارب ونلك الاختزال لا يأتي هكذا دون أن يجترّ معه التفاصيل الملموسة فهو يستخدم السوان الأريكس على القماش أو الخشب، إلى جانب لمسات من خامات أخرى بين الحين والآخر كالفحم والباستيل، وفي بعض لوحاته يستخدم الكولاج أيضاً، ويضع قطعاً صغيرة هي زركشات من ملابس نسائية.

والمنازل في أعمال الفنان العماني يجد أنها تبدأ وتنتهي بامرأة ويدور كل شيء بعد ذلك حولها.. وهو يجترّ خلال ذلك الكثير من الذكريات والكثير من الأحداث التي تكون المرآة مركزاً أساسياً لها.

يتحرك عمر في لوحاته بمهارة وحميمية على الأرضية مستمداً ذلك من خصوصية الواقع والموروث العماني، إذ يرى أن حضارة العرب أقوى بكثير من غيرها، وهو لا يعني بذلك التأسيس على مجريات الإبداع في العالم، ولكنه يعتقد أن توافقاً أكثر يتحقق ويتأكد بين تكوينه ومحصلته التاريخيتين، وبين تقنيات المعاصرة.

ويجلب الفنان لاستخدام ألوان أقرب إلى منطلق القرية العمانية، إن لم تكن ألواناً طيبية لربط الحالة بالأرض. فالاشكال الهندسية تأخذ لديه منحى دلالي مغايراً يتحقق من خلال علائق ديناميكية، تربط فيما بينها، فضلاً عن الدلالة الفلكلورية لهذه الأشكال، فهو يرسم روح الأشياء وروح المعنى، لا روح الكائن، محمداً للمشاعر والقيم شكلاً ولواناً، من خلال دراما لونية تبحث عن مهارة بصرية تكفل للمتلقي المتعة وللمبدع التواصل. وعن ذلك يقول الفنان ماهر حسن "ما التشكيل عند الحياة".

وعمر المغمرم بالتجريب وبحاولات البحث عن صيغة جديدة له، يقدم في معرضه الأخير كل ما هو مبتكر ومختلف سواء من حيث الخامات أو التقنية والألوان.

ويسعى الفنان العماني طوال مسيرته التي تتسم بغزارة الإنتاج إلى إيجاد صورة مختلفة، لكنها أصيلة تحاكي الأنماط المخزونة في الذاكرة، والتي قد تبرز فيها مفردات الماضي، إلا أنها في المقابل مفعمة بتشكيلات الحاضر والمستقبل وفق رؤية فنية شديدة الحساسية قادرة على المزج بين الأصالة والمعاصرة. وتختصر تجربة الفنان عمر الكثير من التفاصيل الداخلية والصيغ التي تعمل على تشكيل توليفة متناسقة بين اللون والظل لإيجاد مدن مختلفة، لكنها متجانسة بشكل يحلم به كثيرا لبيد مترسّخاً في كل أعماله. وهذه الثيمة لاحظها بجلاء كبير الناقد التشكيلي العراقي نوري الراوي الذي قرأ تجربة موسى عمر فوجده يرصد مدينة عجيبة في أعماله، تلك التي تسكن عالماً رؤيويًا تشكّل على مفترقاته اعترافات المشاهدين وحواراتهم الصامتة، فيما تمنحهم الدواخل فرصة التنفس في فضاء آخر يفرضه حق الانفتاح والامتداد خلف (عالم المرآة)، حيث تتوزع صورته وأشكاله المتناثرة

مسقط - يتواصل حتى الخامس عشر من مارس القادم المعرض الافتراضي "أغنيات الشمس" للفنان التشكيلي العماني موسى عمر، الذي يضم 20 عملاً فنياً متنوعاً باستخدام خامة الخيش بأحجام مختلفة وبالوان الأريكس الساطعة.

وحول المعرض يقول الفنان موسى عمر "تشرق الشمس فتستيقظ الحياة في شرايين الأرض؛ مشهد يتكرر كل صباح حيث الضوء يغمّر بالوانه تفاصيل الكائنات والعناصر... أفتح النافذة فتتدفق في أرجاء مرسمي أغنيات ملونة لم تنهكها الرحلة الطويلة التي قطعتها من عمق الجبيرة. كل واحدة من تلك الأغنيات تحمل لي في كل صباح فكرة تشكيلة جديدة تدفعني للاحتفاء بالكون والحياة".

وفي تجربته التشكيلة الجديدة بدأ عمر كعادته ماسوراً بما تخترته خامة الخيش من إمكانات هائلة مكنته من توظيفها

جمالياً في سياقات تشكيلة مختلفة، فمن خيوط الخيش ينسج أغنياته للشمس، ومن تلك الخيوط يرسم كيف تحتفي الكائنات والعناصر بدهء الشمس والوانها. قدّم الفنان التشكيلي العماني حمد الجابري قراءة فنية حول المعرض، قال فيها "عادته جيّد موسى عمر تجربته بين حقبة وأخرى، ليجد ضالته في الفن من خلال الفكرة وطرق أدائها، فيستغل على الخامات المختلفة وبخامات الخيش والسوان الأريكس وغيرها، في حالة مستمرة من التجريب، حيث يتألف الشكل والمضمون من خلال المساحات اللونية المفتوحة والغنية في الأعمال، مكتفا لغة الرمز ليوحى بالحقب المتعاقبة، وبين الجانب الإنساني والصراعات الفكرية والعاطفية في مفردات العمل الفني التي ترتباط مع بعضها في تكوين متصل بحركة مستمرة ترمز لديومته الحياة".

وعمر المغمرم بالتجريب وبحاولات البحث عن صيغة جديدة له، يقدم في معرضه الأخير كل ما هو مبتكر ومختلف سواء من حيث الخامات أو التقنية والألوان.

ويسعى الفنان العماني طوال مسيرته التي تتسم بغزارة الإنتاج إلى إيجاد صورة مختلفة، لكنها أصيلة تحاكي الأنماط المخزونة في الذاكرة، والتي قد تبرز فيها مفردات الماضي، إلا أنها في المقابل مفعمة بتشكيلات الحاضر والمستقبل وفق رؤية فنية شديدة الحساسية قادرة على المزج بين الأصالة والمعاصرة. وتختصر تجربة الفنان عمر الكثير من التفاصيل الداخلية والصيغ التي تعمل على تشكيل توليفة متناسقة بين اللون والظل لإيجاد مدن مختلفة، لكنها متجانسة بشكل يحلم به كثيرا لبيد مترسّخاً في كل أعماله. وهذه الثيمة لاحظها بجلاء كبير الناقد التشكيلي العراقي نوري الراوي الذي قرأ تجربة موسى عمر فوجده يرصد مدينة عجيبة في أعماله، تلك التي تسكن عالماً رؤيويًا تشكّل على مفترقاته اعترافات المشاهدين وحواراتهم الصامتة، فيما تمنحهم الدواخل فرصة التنفس في فضاء آخر يفرضه حق الانفتاح والامتداد خلف (عالم المرآة)، حيث تتوزع صورته وأشكاله المتناثرة



تداخل الكل مع الكل (لوحة للفنان السوري صلاح حريب)

خزيمة العايد يُعلق كوكبا
إشكاليا في رحاب المعاصرة

فنان سوري يجمع النحت والتجهيز في عمل واحد

ثقب أسود/ سيطوي الزمن داخله/ إنّه واد سحيق/ إنّه واد بلا قاع/ ما هي فرصتك الأخيرة للهرب/ فيعد قليل ستكون في مواجهة أفق الحدث..

عمل مثير

يجدر الذكر أن عمل الفنان هذا أثار جلبة على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بسبب تعليقات أحد الفنانين العرب المكرّسين، إذ اعتبره منقولاً عن الفنان دانيال فيرمان. ولكن المطلع على أعمال الأخير سيرى الاختلاف الشديد بين الفنانين من ناحية الأسلوب ومن ناحية قوة التعبير.

العمل قابل للتأويل كما كل الأعمال المفاهيمية التي لم ترتض لذاتها توغلا لإلا في عالم الأفكار وصولاً إلى الميتافيزيقية منها

ومن ناحية أخرى كل من يعود بالزمن إلى ما قدمه العايد منذ تخرجه ومعرضه الأول في "دار كلمات" في إسطنبول - حيث استشرّف أحمد عدنان صاحب الصالة العريق في عالم الفن موهبه وصدق نصه الفني اللينصق به- سيدرك أن تلك الألوان الدافئة وتدرجاتها التي تأخذ عين الناظر إليها إلى عمق المشهد، وهذا الجوق العابق بالقدم وتلك المربعات المعدنية والخشبية تارة أخرى التي تشبه السجون وتظل منها أشياء وهامات بشرية مقطعة ونثار رملي وصخري، هي "من" الفنان. وسيدرك غيرها أن الفنان نابع من نفسه وأن نصه الفني مُعرّض يوماً ما لأن ينحو إلى العمل المفاهيمي إن كان باللوحات أو بأي تجهيز فني قد يختار الفنان شكله وأدواته.

وإذا افترضنا أن الفنان السوري أطلع على أعمال الفنان الأجنبي في زمن العولمة - حيث كل النصوص الفنية مفتوحة على بعضها البعض- فيجب طرح أسئلة كلاسيكية جداً مثل: منذ متى كان الخلق الفني خارجاً من العدم؟ وكه من مرة تعرّض فنان إلى أعمال رديئة لتتوالد من نظراته إليها أعمال تضاهيها تعبيراً وقيمة فنية نفذها بكل حماس ومصادقية، فتأتي أعماله أكثر جمالاً وتعبيرية؟ ولعل المطلع على الفن "الغربي" والمعاصر جداً يدرك بشكل عام أن نص الفنان العربي حين يصل إلى تبني الأساليب العصرية (التي لا تقل أهمية عن التقليدية) قل ما تكون نسخة مصلحة عن فن غربي. هو -على الأقل في رأينا- أكثر أهمية من أي نص فني غربي معاصر. بعيداً عن اتهام الفنانين الشباب بـ "العمالة" للفن الغربي ربما الأحرى بنا تشجيعهم والدفع بهم قدماً نحو العالمية.. اقتضى التوضيح.

يعرض الفنان التشكيلي السوري خزيمة العايد الذي بدأ ينحو مؤخراً نحو عالم التجهيز الفني عملاً ضخماً له في المركز الوطني للفنون البصرية في دمشق. ويشاركه في هذا المعرض الذي يستمر حتى أوائل شهر مارس القادم فنانين سوريين آخرين شبايين، هما صلاح حريب من خلال لوحة تشكيلة ويعرب طلاع من خلال عمل ينتمي إلى الفيديو آرت.

الثقب أسود مغناطيسي، ربما قصد به الحرب المتوحشة؛ ثقب أسود يبثلع كل ما يقترب إليه إن كان جساماً أو بشراً.

وسيصّل مشاهد العمل إلى التفسير المتكور أعلاه إن وقف بالقرب منه ومتمعنا في تفاصيله التي هي كما ذكرنا عبارة عن أشياء "النصفت" بجسد الكوكب. لكن أكثر ما يؤثر ويشدّ العين يحصل إن وقف المرء بعيداً عن الجسم. سيترأى له كائن مخيف وحى ومتعرج البشيرة الغليظة، رشحت عنه حمرة متخشرة لفظلها بعض أجزائه وخفت حدتها في أجزاء أخرى لتغوص في عتمة المقعرات.

مُجَسَّم يشبه في شكله وفي ما يوحي به من موت وخراب الشكل المجهري لفايروس كورونا المستجد.

وتجسي كلمات الفنان التي أرفقها بعمله مضاعفة من درامية التجهيز المتدلي من سقف الصالة/ العمل النحتي المتكور/ والتشكيلي الملون بتدرجات الأحمر ما بين القاني القائم والفاغح المتفكر.

كتب الفنان السوري هذه الكلمات لترافق كوكبه المتحجر الذي يلقي بظله على زوار المعرض "في أرضي



مُجَسَّم الفنان السوري خزيمة العايد يشبه في شكله وفيما يوحي به من موت وخراب الشكل المجهري لفايروس كورونا المستجد

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

تحت عنوان "معرض واحد.. عمل واحد" استضاف المركز الوطني للفنون البصرية في دمشق أعمال ثلاثة من الفنانين التشكيليين السوريين الشباب الذين قدّموا أعمالاً فنية معاصرة.

رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للفنون البصرية غياث الأخرس قال إن "هذا النوع من المعارض يقام لأول مرة في سوريا، وعادة لا يمكن عرض مثل هذه الأعمال الضخمة في صالات المعرض لعدم قدرتها على استقبالها، وأردنا عبره تقديم أعمال معاصرة تحاكي تطوّر الفنون في العالم وتكون موجّهة للناس بهدف تطوير تلقينهم للفن المفاهيمي وإطلاعهم على الفنون المعاصرة الحديثة".

وذكر بيان صحافي أن المعرض نتج عن "ورشنة احتضنها المركز لمدة سبعة أشهر، والتي أعطى فيها للفنانين مساحة واسعة للتعبير عما بداخلهم فاختراروا الحرب لتعريفهم بما تحتضنه أفئدتهم من الإيم".

أجواء كابوسية

انطلق الفنانون الثلاثة خزيمة العايد وصلاح حريب ويعرب طلاع في أعمالهم من مؤثرات مجتمعية مثابها، أهمها أثر الحرب السورية على نفوسهم وعلى حياتهم بشكل عام، ولكن بأساليب مختلفة إن من ناحية التعبير أو من ناحية الأسلوب أو من ناحية التقنية المستخدمة.

وجاءت هذه الأعمال قابلة للتأويل كما كل الأعمال المفاهيمية حتى التشكيلة منها التي لم ترتض لذاتها إلا توغلا في عالم الأفكار وصولاً إلى الميتافيزيقية منها.

وللمفارقة جاءت هذه الأعمال عاكسة للأجواء الكابوسية التي يعيشها اليوم العالم المعاصر عربياً وعالمياً في حربه ضد عدو خفي ومتقلب الطابع، وهو فايروس كورونا.

والفنان خزيمة العايد الذي تحلق من حوله الأعمال الأخرى شديدة التعبير أيضاً، والتي لا تقل عنه أهمية. جمع عمل العايد ثلاثة أساليب في عمل واحد: التشكيل والنحت والتجهيز. أما ما قدمه فهو عبارة عن مُجَسَّم ضخم يشبه إلى حد كبير كوكبا أحمر معلقاً في وسط الصالة التصقت به أشياء وقطع خرقة كثيرة، في إشارة إلى أن هذا الجسم الكوكبي هو تجسيد